ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

الطباق في شعر أبي نواس

محمود محسن علي الكعبي
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، وزارة التربية، العراق
البريد الالكتروني: Dr.kareemalkabi99@gmail.com

الملخص
نظرا الى الاجواء المتضادة التى عاشها ابو نواس ما بين نعيم الحياة الذى كان يلبّيه عبر الانغماس بالخمر والسمر والرفاه فى البلاط وبين ما كان يعيشه الشعب من بؤس وحرمان وكذلك تحرره الشخصى من قيود المجتمع فانه واجه الكثير من التضاد فى حياته فهو شخص متحرر يطمح الى ممارسة غرامه وخمره بحرية تامه فى حال ان المجتمع كان يعاكسه ويخالف تطلعاته وقد انعكس هذا الجانب فى شعره على شكل طباق وقد تتعدد مظاهره فى شعره ،فنجد للكلمة معانٍ متعددة فى شعر ابى نواس فنجد الطباق وهو ينقسم الى طباق اسمى، وطباق فعلى وطباق حرفى كما ندرس الطباق الفعلى الايجابى والطباق الفعلى السلبي.

الكلمات المفتاحية: الطباق، الشعر، أبي نواس.

Counterpoint in the poetry of Abu Nawas

Mahmoud Mohsen Ali Alkaabi
General Directorate of Education in Babylon Governorate, Ministry of Education, Iraq
Email: Dr.kareemalkabi99@gmail.com

ABSTRACT
Given the contradictory atmosphere that Abu Nawas lived in, between the bliss of life that he enjoyed by indulging in wine, drunkenness, and luxury at court, and the misery and deprivation that the people were experiencing, as well as his personal freedom from the restrictions of society, he faced a lot of contradictions in his neighbourhood. He is a liberal person who aspires to fall in love And he used it freely in the event that society was against him and his aspirations. This aspect was reflected in his poetry in the form of counterpoint, and its manifestations may be multiple in his poetry. We find the word multiple meanings in the poetry of Abu Nawas, so we find counterpoint divided into nominal counterpoint, actual counterpoint, and literal counterpoint, as we study. Actual counterpoint Positive and negative counterpoint.

Keywords: counterpoint, poetry, Abu Nawas.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

أولاً : الطباق الاسمى:

الطباق الاسمى هو الطباق الذى يظهر بين اسمين فى النص الأدبى وهو اكثر انواع التقابل فى شعر ابى نواس وجسد من خلاله جمال الحبيبة من جانب وطيب الخمرة من جانب ثانى واختلاف مزاجه عن المجتمع وخروجه عن التقاليد والعرف السائد ثالث، إذ يصور الشاعر حال الخمر بالذهب عبر الطباق الاسمى:

اقول لما تحاكيا شبها : ** ايهما ، للتشابه ، الذهب
هما سواء ، وفرق بينهم ** إنهما جامدٌ ، ومنسكبُ[1]

لغوياً:

تحاكيا: اى تشابها والمحاكاة التشابه[2] ، والشاعر هنا يتحدث عن تشابه الخمر بالذهب حتى يدعى انه من فرط التشابه لم يعد يعرف الذهب الحقيقى فهما سواء على رغم الاختلاف فاحدهما جامد والثانى ذائب.

بلاغياً:

ونلاحظ هنا فن التقابل الاسمى بين اسمى «جامد ومنسكب» اذ ان الاول يعنى الخمر والثانى الذهب المعدنى وبينهما تضاد اذ ان الجمود يتضاد مع الذوبان ،كما ان هناك طباق اسمى اخر بين كلمتى «سواء وفرق» اذ ان الاولى بمعنى التماثل والثانى بمعنى الاختلاف وهى ايضا تصف تشابه ادعاء الشاعر بتشابه الامر عليه ما ضاعف من جمالية البيت.

كما نلاحظ أنّ ترادف مفردات التشابه والتحاكى عزز من فكرة تشابه الخمر بالذهب كما ان بين التشابه والشبه جناس ناقص اشتقاقى وهكذا حشد الشاعر عدة فنون فى وصف لوحة الخمر الذهبية وجعلنا نشعر بلونها الاصفر الذهبى حتى انه كأنها ذهب ذائب حقيقة.

فأمْسَكَ ما في كَفِهِ بشِمالِهِ، ** وَأوْما إلى السّاقي، ليَسقيَ باليُمْنَى[3]

لغوياً:

أوما: اى اشار ونوّه والمصدر الايماء[4]

ان الساقى بسبب شغفه بالخمر كان قد امسك كأسا باليسرى واشار بان يمنحه كأسا آخر باليمنى.

بلاغياً:

هنا نلاحظ طباق اسمى بين «الشمال واليمين» اذ إن الاولى تعنى اليد اليسرى وجاء ذكر الشمال بمعنى اليسار فى القران كثيرا اذ قال تعالى:**« وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ «41» فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ»**[5] وهى بهذا المعنى تضاد مع اليمنى والجمع بين المتضادين كناية عن شغف الشاعر بالخمر حتى انه لم يستطع الصبر ان يتنتهى من كاسه الاول فلزمه باليسار وطلب كاسا آخر استكثارا منه واستمتاعا بالخمر.

كما ان هنا جناس اشتقاقى بين «الساقى ويسقى ما خلق نغما ضاعف من جمال البيت.

كما يصور الشاعر خصال الانسان عبر الطباق الاسمى:

إنّ للشّرّ، وَللخَيْرِ لسِيمَا لَيسَ تَخْفَى
كُلّ مستخفٍ بسرٍّ، ** فَمِنَ الله بمَرْأى[6]

لغوياً:

استخفى:من جذر هفى وباب الاستفعال بمعنى طلب التخفى[7]

هنا الشر والخير له علامات لا تخفى وان كل من حاول ان يخفى سرا على الناس فانه بمراى من الله تعالى.

بلاغياً:

1 ابو نواس،حسن بن هانى، 1997،ديوان ابى نواس، لبنان، مكتبة صيدا: 8
2 ابن منظور، محمد بن مكرم، 1995، مصر، مكتبة الاسكندرية: 17/3
3 ابو نواس،حسن بن هانى، 1997،ديوان ابى نواس، لبنان، مكتبة صيدا: 15
4 الفيروزابادى،مجد الدين، 1995، القاموس المحيط، بيروت: مطبعة لبنان: 397/1
5 الواقعة، 41-42
6 ابو نواس،حسن بن هانى، 1997،ديوان ابى نواس، لبنان، مكتبة صيدا: 8
7 الجوهرى، اسماعيل بن عباد، 1990، الصحاح، بيروت: 391/2

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

ونلاحظ هنا طباق اسمى بين «الشر والخير» اذ ان الاول بمعنى الخصال السلبية والثانية الخصال الايجابية والشاعر عبر التضاد يبين ان الخير والشر لا يهفيان وينكشف امرهما ولو بعد حين ففاعل الشر ينكشف ولو حاول كتمه وفاعل الخير ينكشف ولو تواضع واخفاه عن الناس بعداً عن الرياء.

كما ان هناك تضاد بين كلمتى «السر والمرأى» اذ ان الاولى بمعنى التخفى والثانى بمعنى الظهور العيانى وبذلك فهما يتضادان كما ان هناك تضاد يفهم من السياق بين الناس والله اذ ان الناس يخفى عنهم اما الله فهو يرى الامور كما قال تعالى « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ»[8]

كما نرى الطباق الاسمى فى وصف ادى النساء:

يا أمِينَ الإلهِ يكلؤكَ اللهُ مقيماً، وظاعناً حيثُ سِرْتا[9]

لغوياً:

يكلأ: اى يخطف وجاء فى الآيات الكريمة: «**قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ**»[10]

يخاطب الشاعر الامين بان يحفه الله حيثما كان ظاعنا او مستقرا من كل شر وسوء.

بلاغياً:

هنا نلاحظ طباقا اسميا بين «مقيم وظاعن» اذ ان الاولى تعنى المستقر والضانى المسافر وجمعهما كناية عن كل الاحوال اى يراعاك الله فى كل آوان.

كما نرى فن الجنس فى ذكر الله والاله اذ انما من جذر واحد والغرض من الجناس هو تاكيد الدعوة.

كما نرى ان الشاعر قدم المقيم على الظاعن ما يكشف عن حبه لاستقرار الخليفة بجانبه لكن السفر جاء خلافا للاختيار.

كما يصف الشاعر حال الخمر عبر الطباق الاسمى:

رحيقا ابوها الماء ، و الكرم امها ، ** وحاضنها حر الهجير ، إذا يحمَى[11]

لغوياً:

الرحيق هو الخمر والكرم هو شجر العنب.

ويصرح الشاعر ان الخمر كالانسان ولدت من اب هو الماء وام هى الكرم.

بلاغياً:

نلاحظ أنّ البيت يتظمن طباقا بين الاب والام والشاعر يتصور الخمر بهيئة الطفل الذى له عائلة تتشكل من اب هو الماء و ام هى الكرم وحاضنة هى حرارة الهجير الذى يعدها.

كما نرى الطباق الاسمى فى وصف الموت:

والمرء يبلى نشره والطي ، ** وكم عسَى من أن يدوم الحي [12]

لغوياً:

النشر: هو البعث والطى هو الموت

ان الانسان سوف يعانى من طيّه ونشره وكم يا ترى سيعيش الانسان.

بلاغياً:

هنا نشاهد ان كلمتى الطى والنشر شكلا فن الطباق والغرض منه بيان موت الانسان وبعثه ونشوره من جديد والشاعر بذلك يرسم حياة الانسان المستقبلية التى لابد ان يلاقيها.

كما يصف ابريق الخمر عبر الطباق الاسمى:

نازَعْتُهُ صهباءَ كرْخيّةً ، ** قد حُلِبتْ من كرْمِ حَرّاثِ

8 غافر، 19

9 ابو نواس،حسن بن هانى، 1997،ديوان ابى نواس، لبنان، مكتبة صيدا: 19

10 النساء، 42

11 ابو نواس،حسن بن هانى، 1997،ديوان ابى نواس، لبنان، مكتبة صيدا: 12

12 المصدر نفسه: 19

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

إبريقُنا منتصبٌ تارَةً ، ** وتارَةً مُبْتَرِكٌ جَاثِ[13]

لغوياً:

صهباء اى الخمر. والكرخية من منطقة الكرخ

يصف الشاعر هنا الخمر بانها صهباء من منظقة الكرخ فى بغداد وان ابريقها ينتصب مرة ويحثو ليسقينا مرة اخرى.

بلاغياً:

وبين «الانتصاب والابتراك» تضاد اذ ان الكلمة الاولى بمعنى الاستقامة والثانية بمعنى الميل وهو قد صور بالتضاد عملية صب الابريق وسقى الشراب.

كما يصف ابو نواس الخليفة بانه ملاك عبر الطباق:

إذا تأمّلتَهُ تعاظَمَكَ الإ ** قْرَارُ في أنّهُ من البَشَرِ

ثم يعودُ الإنكارُ معرفةً ** منكَ إذا قستَه إلى الصورِ[14]

لغوياً:

اذا ما نظر الانسان حال الخليفة فيبدو فى هيئة انسان الا انه بعد التمعّن ينكر ذلك ويتحول الى معرفة جديدة هى انه ملاك سماوى.

بلاغياً:

هنا نلاحظ أنّ عبارة «الإنكار والمعرفة» تدل على ان الخليفة لى من جنس الانسان بل هو ملاك سماوى والغرض ن التضاد هو التمجيد والاشادة وفيه اغراق.

كما يصف جزيل نعم رب العالمين عبر الطباق:

فيا ربّ قد أحسنْتَ عوْداً وبدْأةً ** إليّ ، فلمْ ينهضْ بإحْسانكَ الشكْرُ[15]

لغوياً:

ان الله تعالى قد احسن الى الشاعر فى البداية والختام ولسانه عاجز عن شكره

بلاغياً:

هنا نرى ثنائية تضاد بين «عود وبدأة» اذ ان الاولى تعنى النهاية والاولى تعنى البداية وبذلك يتضادان وهو يشير الى ان الله احسن اليه فى بداية مصير الخلقة كما يسحن خاتمه لذا فانه يشكر احسانه.

كما ان هناك جناس بين «احسنت والاحسان» ما خلق نغما موسيقا ساعد على تعزيز المعنى.

كما نرى الطباق فى وصف رحمة الله تعالى بعباده:

لِمْ ، وعَفْوُ اللهِ مبذولٌ ** غداً عند الصّرَاطِ

خُلِقَ الغُفران إلاّ ** لامْرِئ في الناسِ خاطيَ[16]

لغوياً:

كيف ييأس الانسان من عفو ربه فى حال ان عفوا الله يعمّه وما خلق العفران الا للخطأ والذنب.

بلاغياً:

هنا نلاحظ تضاد بين «الغفران والخاطى» اذ الاولى تشير الى رحمة الله تعالى فى عفوه والثانية تشير الى ذنوب الانسان وبينهما طباق اسمى الغرض منه الاعتماد على الله والايمان بعفوه.

كما نرى خوف شاعر من الخليفة فى شرب الخمر:

فلئنْ وَعَدْتُكَ ترْكَها عِدَةً ، ** إنّي عليكَ لخائفٌ خُلْفي

دارتْ فواقعُها ، فناظرُهُ ** متصَنّعٌ بِخِلافِ ما يُخْفي[17]

لغوياً:

13 المصدر نفسه: 26
14 المصدر نفسه: 52
15 المصدر نفسه: 62
16 المصدر نفسه: 94
17 المصدر نفسه: 80

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

ان الشاعر وعد الخيلفة بان يتركها وهو يخشى ان يخلف وعده بعد ان تصاعد فواقعها وحنت نفسه اليها وهو تظاهر بتركها فى حال ان نفسه تشتهيها.

بلاغياً:

ونلاحظ هنا ثنائية تضاد بين «عدة وخلف» اذ ان الكلمة الاولى تعنى الوعد والثانية النقض ما يدل على خوف الشاعر من جانب ورغبته الشديدة بالخمر من جانب اخر كما ان هناك تضاد يفهم من التصنع بمعنى التظاهر والتخفى.

كما نرى الطباق فى وصف حبيبته:

مَعْشوقَةٌ فيه مَلاحَتُهُ ، ** مَا بَيْنَ متّصِلٍ ومُفتَرِقِ[18]

لغوياً:

ان حبيبة الشاعر تميزت بالجمال سواء فى عهد وصالها وهجرها وذلك خلافا للنساء التى اذا هجرت كرهت.

بلاغياً:

نلاحظ هنا ثنائية تضاد بين «متصل ومفترق» اذ الكلمة الاولى تعنى الوصال والثانى تعنى الفراق والغرض من التضاد التاكيد على ان جمال الحبيبة دائم مستمر لا تأثر فيه حالات الوصال والفراق لان الشاعر يجمعها فى كل الاحوال.

كما يصف الشاعر حال اصحاب عبر الطباق الاسمى:

أريدُ قِطْعَةَ قِرْطاسٍ ، فتُعجزُني ، ** وجُلّ صَحْبيَ أصحابُ القراطيسِ

لحاهمُ اللهُ من وَدٍّ ومعرفَةٍ ، ** إنّ المياسيرَ منهمْ كالمفَالِيسِ[19]

لغوياً:

ان الشاعر يبحث عن قطعة قرطاس يعجزه ذلك فى حالان كل اصحابه ملاكا فاغنياءهم مثل الفقراء لا يكرمون.

بلاغياً:

ونلاحظ هنا ثنائية طباق بين (مفاليس ومياسير) اذ ان الاولى جمع المفلس بمعنى الفقير والثانية بمعنى جمع الميسور بمعنى الغنى وبذلك تتضاد الكلمتان والغرض هو ان الغنى والفقر فى بعض الناس سيان لانهم لا يكرمون.

ثانياً : الطباق الفعلى الإيجابى:

الطباقَ الفعلى هو التضاد الذى يقَع بين فعلين وهو على نمطين طباقَ فعلى ايجابى وطباقَ فعلى سلبى. ونحن فى هذا القَسم نركز على الطباق الايجابى الذى يحدث بين الأفعال الموجبة وكثر نماذجه فى شعر ابى نواس لاسميما فى تصوير الخمر ولمساتها الطبية والحبيبة وجمالها الفائق والامراء الذين كان يمدحهم.

يجسد الشاعر استمرار حبه عبر الطباق:

كُلّما انقَضَى سبَبٌ ** منْك عادَ لي سَبَبُ

ووالله لا قطَعْتُكَ إنْ زُرْتَ أو نَأيْتْ**

ولا زلتُ عاشقاً لكَ ** إنْ شئْتَ أو أبيْتْ

رَجوْتُ السَلْو عَنْكَ ، ** فهَيْهاتَ ما رَأيْتْ ! .[20]

لغوياً:

يتحدث الشاعر عن حب حبيبته وكيف انه كل ما انقطع عنها رد اليها مرة ثانية فهو لا يطيق فراقها وان بعدت وهو يعشقها شاءت ام أبت فهى ترجو السلوان الا ان الشاعر هيهات ان ينساها.

بلاغياً:

18 المصدر نفسه: 117
19 المصدر نفسه: 113
20 المصدر نفسه: 20

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

نلاحظ هنا عدة ثنائية ضدية اولها «انقضى وعاد» اذ يجسد من خلاله استمرارية الحب حتى انه لا يستطيع ان يترك الحبيبة.

كما ان هناك ثنائية تضاد ثانية فى عبارة «زرت او نأيت» وهو يصور فيها زيارة الحبيبة وهجرانها ويعتبر ذلك لا يضر بحبه لها فهو مستمر باقٍ لا يزال على عهده فى مواصلة حبها.

ونجد الشاعر فى البيت الثالث ياتى بثنائية تضاد ثالثة فى عبارة «شئت ام ابيت» ليصور الحب عاصيا فى نفسه حتى انه لا يطيع الحبيبة فهى ان شأت ام ابت فهو يحبها بشدة.

كماانه فى البيت الاخير يصور رجاء الحبيبة فى نسيانها وترك حبها ويرد عليها بعبارة هيهات ما يدل على نفى رجائها وبذلك تشكل تضاد رابع وهكذا فان المقطع مفعم بالثنائيات الضدية التى جسدت حبه اولا واصراره ثانيا واستمراره ثالثا وعدم امكانية ترك الحبيبة رابعًا.

فى هذا المقطع نرى العديد من ثنائيةالأفعال الايجابية فى هجاء احد اعدائه:

لقد صوّرَكَ اللهُ ** فما حلّى ، ولا ملّحْ
وقد طوّلْتُ تفكيري ، ** فما أدْرى لما تصلُحْ
فما تَصْلُحُ أن تُهجَى ، ** ولا تصلُحُ أنْ تمدَحْ[21]

لغوياً:

ان الله صور المهجو الا انه لم يمنحه الحلاوة والحسن وكلما أطال الشاعر النظر فيه فلا يدرى لما يصلح حتى انه حار فيه امره فلا يصلح ان يهجى او يمدح.

بلاغياً:

ونلاحظ هنا ان عبارة «تهجى وتمدح» ثنائية تضاد صورت المهجو بهيئة من القباحة والدمامة حتى انه لا يصلح ليس فقط لمدح بل للهجو ايضا وبذلك استطاع الشاعر من خلال التضاد ان يبين مدى دمامة المهجو.

كما يصور الشاعر جمال الحبيبة عبر ثنائية التضاد الفعلى:

قهوَةٌ يحْسَبُها النّا ** ظرُ إن صُبّتْ شُعاعا
يا خليليّ اشْرَباها ، ** واحْسِرَا فِيهَا القِناعَا
بكرَ اللاّئمُ ينهاني ، ** فأغْرَى ما اسْتطاعا [22]

لغوياً:

هنا يصف الشاعر الخمر بانها تشع نورا ويدعو ان يشكف القناع ولا يتستر فى شربها وان كلام اللاحى يغريه كلما نهاه عن شربها.

بلاغياً:

نلاحظ هنا ثنائية تضاد «ينهانى واغرى» اذ يصور ان اللازم كلما همّ بان ينهى الشاعر عن شرب الخمر انما يزيده الحاحا وذلك يعكس شدة شغف الشاعر بالخمر حتى انه يعتبر اللوم اغراءا فى شربها.

كما ان الشاعر يصور خضوعه لامر الخليفة عبر الطباق الفعلى:

أطِعِ الخليفةَ ، واعْصِ ذا عَزْفٍ ، ** وتنحّ عن طربٍ ، وعنْ قصْفِ [23]

لغوياً:

يصرح الشاعر بان يطيع الخليفة فيما امره ويعصى الغواة اهل الطرب والملاهى لان فى ذلك فلاح الدنيا والآخرة.

بلاغياً:

هنا نلاحظ ثنائية تضاد بين «اطع واعص» اذ يصور فيها انصياع للدين وابتعاده عن الشهوات والملاهى وقدم الطاعة على العصيان لانه الطاعة مقدمة لكل الاصلاح ومن ثم ياتى عصيان الغواة.

كما نرى الشاعر يستخدم الطباق الايجابى فى وصف تعذر لرب العالمين:

ما حُجّتي فيما أتَيْتُ ، ومَا ** قوْلي لربّي ، بلْ وما عذْري
أن لا أكونَ قصدتُ رشْدي أوْ ** أقبَلْتُ ما اسْتدْبرْتُ من أمري[24]

21 المصدر السابق: 32
22 المصدر نفسه: 103
23 المصدر نفسه: 111

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

لغوياً:
يتسائل الشاعر ماذا يمكن ان تكون حجته يوم القيامة وماذا يقول لربه وكيف يعتذره له عندما يقبل على نهاية حياته التى استدبرت وذهبت.
بلاغياً:
نلاحظ هنا ان ثنائية تضاد فعلي سلبي بين «أقبلت استدبرت» اذ صور حكاية انتاء حياته وكيف ان العمر ينقضى بحسرة ولا رجاء سوى رحمة الله تعالى.
كما نرى الطباق الايجابى فى ذم اللائمين:
عجباً لمَنْ لامَ المُحِبَّ ، أما أحَبّ وأبْغضَا[25]
لغوياً:
يتعجب الشاعر من اللذين يلومون المحبين الم يشعروا بالحب والبغض ولم تكن لهم حبيبات.

بلاغياً:
ونلاحظ هنا ان ثنائية تضاد بين «احب وابغض» والغرض منها هو بيان خلو قلب العذال من هم الحب والبغض وبذلك هم شبه جماد وينصح الشاعر العذال بضررورة الكف عن عذلهم.
ثالثاً : الطباق الفعلى السلبى:
الطباق الفعلى السلبى هو الذى يقع بين افعال منفية او ان يكون احد الفعلين ايجابا والثانى منفى او يكون احدهما امرا والثانى نهيا وبذلك تختلف الصيغتان بين الايجاب والسلب او النهى والامر وكان له صدى فى شعر ابى نواس نظرا لكثرة ما ينهونه ويامرونه نظرا لتصرفاته الخارجة على عادات المجتمع.
نلاحظ الطباق السلبى فى وصف العاشق الحقيقى:
وَما كلّ مَنْ يهوَى هَوىً هوَ صَادِقٌ ، ** أخو الحبّ نضوٌ لا يموتُ ، ولاَ يحيَا [26]
لغوياً:
النضو: الهزيل النحيل
يؤكد الشاعر ان العاشق ليس مجرد ادعاء بل لابد من امالت العشق فالعاشق لا يموت ولا يحيى من فرط غرامه فهو بين الحياة والموت.
بلاغياً:
نلاحظ هنا ثنائية تضاد بين «لا يموت ولا يحيى» اذ يجسد من خلالها الشاعرحال العاشق وكيف انه فى حالة احتضار لا يعرف هو ميت ام حى وهذه الثنائية هى التى تصور حال العاشق ومعاناته الأليمة.
كما نرى ثنائية الطباق بين الفعل الموجب والسلبى فى وصف حال العاشق :
لا تَبْكِ ميْتاً حَلّ في حُفْرةٍ ، ** وابكِ قتيلاً لكَ بالبابِ[27]
لغوياً:
يناشد الشاعر حبيبته بان لا تبكى على الميت الذى حل فى قبره بل تبكى على العاشق الذى ما زال واقفا على الباب.
بلاغياً:
نلاحظ هنا ثنائية تضاد بين «لا تبكِ وابكِ» فكلاهما من جذر البكاء الا ان الفعل الاول منفى والثانى موجب وشكَّل ذلك تضادا جسد فداحة حال العاشق حتيان يستحق العطف اكثر من الميت.
كما يتجلى الطباق الفعلى فى وصف الحب:
واللهِ لا ذقتَ الذي ذقْتُهُ ** أقسمُ باللهِ وآيَاتِه [28]

24 المصدر نفسه: 65
25 المصدر نفسه: 90
26 المصدر نفسه: 65
27 المصدر نفسه : 28
28 المصدر نفسه: 32

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

لغوياً:
يدعو الشاعر بان لا يذوق مخاطبه ما ذاق من مرارة الحب ان ذلك أليم ومرير.
بلاغياً:
ونلاحظ هنا ثنائية طباق بين « ذقت ولا ذقت» وهو يستخدم فعل نهى دعائى وفعل ماضى من جذر واحد ليبين مرارة الحب حتى انه يقسم بالله واياته ان الحب من اقسى ما يبتلى به الانسان وتصوير الحب بالتذوق يدل على استعارة مكنية ايضا اذ جسده بهيئة الأشياء التي يتذوق وذلك يتناسق مع مفهوم مرارة الحب.
كما جسد الشاعر حال عدم قناعة الانسان عبر الطباق السلبى:

متى تَرْضى من الدّنْيا بشيءٍ ، ** إذا لم ترضَ منها بالمزاج
أَلَمْ ترَ جوْهرَ الدّنْيا الْمُصَفّى ** ومخرجَهُ من البحرِ الأجاجِ ؟[29]

لغوياً:
الاجاج: شديد الملوحة
هنا يستائل الشاعر مستنكرا على الانسان عدم رضاه بالدنيا رغم كثرة ما فيها من الاشياء المُرضية بفعل مزاجيته الا يعلم ان جوهر البحر كامن فى اعماقه المالحة.
بلاغياً:
نشاهد هنا ثنائية تضاد بين «ترضى ولا ترضى» اذ تصور حال الانسان وهو مفعم بالتكبر وعدم القناعة باى شيء ثم يسرد له صورة البحر المالح الذى يستخرج منه الدر والجوهر وهكذا حال الدنيا فهى على الرغم من معاناتها الا انها تتضمن الكثير من الجماليات.
كما نرى الطباق السلبى فى دعوة الشاعر على احد خصومه:

فيا ليْتَكَ إنْ أمْسَيْتَ ، لا أمسيْتَ ، لا تُصْبحْ[30]

لغوياً:
يتمنى الشاعر من عدوه اذ يقضى ايامه بسلام ان لا يمسى ولا يصبح ويموت بسرعة.
بلاغياً:
هنا نلاحظ ثنائية طباق سلبى بين «امسيت ولا امسيت» اذ ان كليهما من جذر المساء وهى جملة دعائية غرضها موت المهجو. كما ان هناك تضاد ثانى بين « لا امسيت لا تصبح» اذ يقابل بين فعلين احدهما المساء والثانى الاصباح وكلاهما منفيان وبذلك تعددت الثنائيات الضدية لتعزز ضدية الشاعر مع المهجو.
كما نرى الطباق السلبى فى وصف مغامراته الغرامية:

فإنْ بخِلَتْ عينٌ بتقْبِيلِ أخْتِهَا ، ** فما بخلَتْ كفٌّ بحَلّ إزَارِ[31]

لغوياً:
ان كانت عيون الحبيبة بخلت بتقبيل نظرت الشاعر فان ايديها ما بخلت بفعل الازار
بلاغياً:
ونلاحظ هنا ثنائية تضاد بين «بخل وما بخلت» اذ تصور كيف ان الحبيبة شحت بحبها الا ان الشاعر قضى وطره منها رغم تمنعها. وبذلك جسد مغامراته الغرامية وحيازته على ما اراد من نيل حبيبته.
كما نرى الطباق السلبى فى وصف أثر الافلاس على الحب:

إذنْ ليسَ تزري بي لديكَ مَودتي ، ** ولكنّما يُزْري بودّيكَ إفلاسي [32]

لغوياً:
يزرى اى يهين:
ان الذى يزرى بالعاشق امام حبيبته ليس المودة بل هو شح المال .
بلاغياً:

29 المصدر نفسه: 30
30 المصدر نفسه: 32
31 المصدر نفسه: 53
32 المصدر نفسه: 80

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

ونلاحظ هنا ان (ليس تزرى) فعل مضارع منفى كما ان يزرى فى المصراع الثانى فعل موجب وبذلك شكَّل تضاد صوَّر من خلاله اهتمام النساء بالمال واثره فى ديمومة الحب وكسب وِد النساء.

كما نرى الطباق السلبى فى وصف الخمر:

أأرْفُضُها ، واللهُ لم يرْفضِ اسمَها ، ** وهذا أمير المؤمنين صديقُها[33]

لغوياً:

يتسائل الشاعر كيف له ان يرفض الخمر فى حال ان الله لم يفرض اسمها وان الخليفة لم يخالفها فى شربها.

بلاغياً:

هنا نلاحظ ثنائية تضاد بين «ارفض ولم يرفض» اذ انه يعكس حالة اصرار المجتمع على تركه الخمر وعدم ممانعة الخليفة من شربها وبذلك يجد الشاعر متسعا من الحرية كى يمارس شعائر الخمر حسب هواه.

كما نرى الطباق السلبى فى وصف حالة ضعفه:

أراني معَ الأحْياءِ حيّاً ، وأكْثَري ** على الدّهْرِ ميْتٌ قد تخَرّمَهُ الدهْرُ

فما لمْ يمتْ منّي بما ماتَ ناهِضٌ ، ** فبعْضي لبعْضي دونَ قبْرِ البِلى قبَرُ [34]

ان الشاعر يرى نفسه حيا الا انه يحتضر مثل الاموات حتى كأن الدهر قد قضى عليه كما ان اعضاء منها ما مات ومنها ما هو حى وبذلك يعانى من شدة الضعف.

ونلاحظ هنا ثنائية تضاد بين «لم يمت ومات» اذ الاول يعنى بعض اعضاء جسمه التى يشعر فيها بالحياة والثانية اعضاء مات من فرط المعاناة حتى انها تحتاج الى قبر.

رابعاً : الطباق اسمى فعلى:

فضلا عن الأنواع السابقة نرى الشاعر يعتمد الطباق الفعلى الاسمى وهو الذى يتكون من عبارتين احداها اسمية والثانية فعلية وكان له صدى واسع فى شعره.

من أبرز تجليات الطباق الفعلى الاسمى ما نراه فى وصف المهجو:

والموتُ إن لم ألقهُ ساعةً ، ** وسَكْرَةُ الموتِ مُلاقاتُهُ[35]

لغوياً:

ان الموت لا يطول سوى ساعة اما اذا لاقين المهجو فان سكرة الموت متواصلة لا تنتهى

بلاغيا:

نلاحظ هنا تضادا بين «لم القه ومُلاقاتُهُ» اذ ان كليهما من جنس اللقاء والاولى فعل مضارع منفى والثانى اسم جمع والغرض من التضاد هو ذم المهجو حتى ان روية المهجو اشد على الشاعر من روية الموت.

كما نرى الطباق فى وصف الخمر:

إذا أصبحت أهدَتْ إلى الشمسِ سجدة ، وتَسجدُ أخرَى حينَ تسجدُ للمسرَى[36]

لغوياً:

ان الخمرة حين تصبح تُهدي الى الشمس سجدة كما انها تسجد ثانية حين الغروب.

بلاغياً:

ونلاحظ هنا ان الشاعر يستخدم عبارتى «اصبح والمسرى» وهما يتضادان اذ ان الاولى تعنى الصبح والثانية المساء وهو يصف من خلالها انه يداوم شرب الخمر صباحا ومساءا وبذلك عبّر عن حبه الشديد المتواصل.

كما يصف الخمر عبر الطباق الاسمي والفعلي :

عقاراً كأنّ البرقَ في لمعانِها ، ** تَجَلّى لأبْصارٍ ، فكادَتْ بهِ تَعمَى[37]

لغوياً:

عقار: الخمر

يصف الشاعر الخمر التى تشع كالبرق وهى اذا تجلت للعيون تكاد تعمى بها.

---

33 المصدر نفسه: 115
34 المصدر نفسه: 55
35 المصدر نفسه: 22
36المصدر نفسه : 23
37 المصدر نفسه: 23

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

بلاغياً:

نلاحظ وجود ثنائية تضاد بين «ابصار وتعمى» اذ الاولى اسم جمع للعيون والثانية فعل مضارع تعنى عدم الروية وبذلك يتضادان والغرض من الطباق هو الاكيد على الخمر من شدة لمعان تكاد تعمى عيون الناظرين وهى سمة تمجيد فى الخمر.

كما نرى الطباق ايضا فى وصف حقيقة الدنيا وفنائها:

كلّ مذخورٍ سيفْنَى ، ** كلّ مذكُورٍ سينسَى[38]

لغوياً:

مذخور: من فعل ذخر بمعنى محفوظ

هنا يؤكد الشاعر على ان كل ما حاول الانسان حفظه فانه سيفنى وان كل مذكور ياتى عليه النسيان ولا يبقى سوى الله تعالى.

بلاغياً:

هنا نلاحظ ثنائية تضاد بين «مذخور سيفنى» اذ ان الاولى بمعنى المحفوظ والثانية بمعنى الفناءوالضياع وبذلك يتضادان كما ان المصراع الثانى ثنائية تضاد بين «مذكور وينسى»اذ ان الاولى بمعنى صاحب الذكر والصيت وهو يتضاد مع فعل النسيان الذى بعده وبذلك فان البيت يصور حقيقة العالم فى ضياع كل شىء ونسيان كل امر.

ونرى الطباق الفعلى ايضا فى وصف الذنب والغفران:

أُقِرّ بالذنْبِ ، ولم آتِهِ ** خَوْفاً من الهجْرِ ولوْعاتِه

يا بأَبي أذنبتُ والعبدُ قَد ** يُعفى له عن بعض زلاّتِهِ[39]

لغوياً:

ان الشاعر يفعل الذنوب الا انه كثيرا ما يتجنبها خوف الهجر كما يذنب والعبد من شأنه الذنوب وان الله يعفى عن الزلات.

بلاغياً:

هنا نلاحظ ثنائية تضاد بين «اذنب ويعفى» اذ ان العبارة الاولى بمعنى اتيان الذنب والثانية بمعنى يمحو وغفران والغرض من التضاد هو بيان طبيعة لمخلوق فى فعل المساوئ وغفران الله تعالى لها وهنا نلاحظ ايضا ان كلمة الذنب تكرر ما يدل على كثرة الذنوب وخشية الشاعر من مصيره.

كما نرى الطباق فى وصف بعض الناس:

وحسّنْتَ أقبَحَ أعمالِها ، ** وصَغَّرْتَ أكبرَ زَلاّتِها[40]

لغوياً:

ان بعض الناس استحسنت اعمالها القبيحة واستصغرت اكبر زلاتها.

بلاغياً:

ونلاحظ هنا ثنائية تضاد بين «حسّن اقبح» اذ ان العبارة الاولى فعل ماضى تعنى الجمال والثانية اسم تفضيل بمعنى القبح وبذلك يتضادان كما نرى ثنائية تضاد بين « صَغَّرْتَ أكبرَ» اذ الاولى بفعل بمعنى الصغير والثانية اسم تفضيل بمعنى الكبر وبذلك يتضادان والغرض من ذلك هو هجو وذم بعض الناس التى تعبأ بذنوبها وزلاتها.

كما نرى الطباق فى وصف حال الحبيبة واثر عشقها:

مريضِ جفونِ الْمُقْلَتَيْنِ ، مُزَنَّرٍ ، ** له شفةٌ من مصّها مصّ سكرا

فلو أنَّه يقظانُ ، أو في منامه ** يجودُ لأعْمَى بالوَلاءِ لأبْصَرَا [41]

لغوياً:

مزنّر: اى لبس النزار وهو نوع ثوب

38 المصدر نفسه: 23
39 المصدر نفسه: 24
40 المصدر نفسه: 24
41 المصدر نفسه: 49

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

ان الحبيبة تتميز بعيونها الناعسة وهى قد لبست الزنار وان شفاهها كالسكر وهى لفرط حسنها اذا نظر اليها الاعمى لأبصر.

بلاغياً:

وهنا نلاحظ ثنائية طباق بين عبارتى« أعمى وابصر» اذ الاولى اسم صفة مشبه بمعنى الشخص الذى لا يرى اما الثانية فعل مضارع بمعنى الرؤية والشاعر عبر التضاد يبين اثر حسن الحبيب ومدى جمالها حتى انه الاعمى يكاد يرى اذا ما عرضت امامه.

كما نرى الطباق فى ضرورة اخذ الاعتبار بالدنيا:

منْ مضَى عِبرةٌ لنا ، ** وغداً نحنُ معْتَبَرْ[42]

لغوياً:

ان الذى يذهب يكون عبرة لنا ونحن غدا عبرة للآخرين.

بلاغياً:

نلاحظ ثنائية تضاد بين «مضى وغدا» اذ ان العبارة الاولى فعل ماض بمعنى الميت والثانى اسم بمعنى المستقبل وبذلك يتشكل التضاد والغرض هو الحذر من الدينا والاستعداد للآخرةً والتاكيد على عدم بقائها.

كما نرى الطباق ايضا فى طاعته لامر الخليفة:

نهاني أميرُ المؤمنين عن الصبَا ، ** وأمرُ أمير المؤمنين مُطاعُ [43]

لغوياً:

ان امير المومنين امر الشاعر بالكفّ عن الملاهى والشاعر يطيع امره على الرحب والسعة.

بلاغياً:

هنا نلاحظ ثنائية تضاد بين عبارتى «نهانى وامر» اذ ان العبارة الاولى فعل ماض بمعنى الكفّ والثانية اسم بمعنى اللزوم وبذلك تتضاد الكلمتان والغرض هو التاكيد على طاعته لامر الخليفةً . كما ان هناك جناس بين «امر وامير » اذ انهما من جذر واحد كما ان الامر والمطاعة مراعاة نظير.

خامساً : الطباق الحرفى:

الطباق الحرفى هو الذى يقع بين الحروف وظهر فى ديوان ابى نواس قليلا الا فى وصف الخمر والحبيبة ولعب دورا فنيا فى رسم تضاد الوضع.

من أبرز تجليات التقابل الحرفى قوله فى استنجاده بالله من عذابه:

أيا مَنْ ليس لي منه مُجِيرُ ، ** بعفْوكَ من عذابِكَ أستْجِيرُ
أنا العبْدُ الْمُقِرّ بكلّ ذنْبٍ ، ** وأنتَ السّيّدُ المولَى الغَفُورُ [44]

لغوياً:

هنا يستنجد الشاعر بالله تعالى ويخاطبه بانه لا مجير له غيره لذا فهو يستجير من عذابه الى عفوه.

بلاغياً:

ونلاحظ هنا طباق حرفى الباء ومن الجارة فى عبارتى «بعفوك ومن عذابك» تتضادان اذ الاولى تعنى الإقبال اى إقبال الى عفو الله والثانية تعنى الهروب اى اهرب من عذاب الله وبذلك يتضح ان حرفى الباء ومن تبين رحلة الانسان المذنب من جهة الذنوب الى جهة العفو.

كما نرى الطباق الحرفى ايضا فى وصف فرار الانسان الى ربه:

أفِرّ إليكَ منكَ ، وأين ، إلا ** إليكَ يفرّ منْكَ المسْتجيرُ[45]

لغوياً:

هنا يؤكد الشاعر انه يفر الى الله من عذاب ولا ملجأ منه سوى اليه وهو بذلك يتودد الى ربه ويريد عفوه.

---

42 المصدر نفسه: 67
43 المصدر نفسه: 101
44 المصدر نفسه: 69
45 المصدر نفسه: 69

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.33.2024.458
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (33) March 2024
العدد (33) مارس 2024

بلاغياً:

ونلاحظ هنا ان الشاعر يصور حال فراره من عذاب الله الى رحمة الله ويجسد ذلك عبر «افر منك اليك» فحرف من الجارة تعنى الهروب من العذاب وحرف الى تعنى اللجوء الى الرحمة وبذلك فان الحرف صورت رغبة الشاعر فى عفو الله تعالى.

كما يستخدم الطباق الحرفى فى وصف رغبته فى انتهاء الاذى

يا مريضاً زادَ قلبي مَرَضًا ، ** وبرغْمي كان ذا لا بالرّضَا

صرَفَ الرّحمنُ لي عنك الأذى ، ** وبنفْسي قيدَ أسْواءِ القَضَا[46]

لغوياً:

يخاطب الشاعر حبيبته بانها زادت قلبه سقما بحبها وذلك رغم رغبته لذا يدعو الرحمن بان يصرف لمصلحته الاذى عنه ويغير تقديره.

بلاغياً:

هنا نلاحظ ثنائية تضاد بين حرفى «لى عنك» اذ الحرف الاولى تعنى المصلحة اى صرف الله لمصلحتى العذاب كما ان حرف عنك تعنى اذى الحبيبة التى يريد التخلص منها.

كما نشاهد التقابل الحرفى فى وصف تعامل الحبيبة مع الشاعر:

لَعيْبُكَ لي ؛ وقولُك خلّ عنه ، ** أشَدّ عليّ من وقع السّياطِ[47]

لغوياً:

ان تعاطف الحبيبة لشاعر وقولها خلّوا عنه اشد عذابا عليه من ضرب السياط.

بلاغياً:

نلاحظ هنا ان حرف «لى» تحمل دلالة تعاطف الحبيبة مع الشاعر كما ان حرف «عنه» تحمل دلالة تجاهله وبذلك يتضاد الحرفان والغرض من ذلك هو نهى الحبيبة عن اعراضها واستعطافها.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابو نواس،حسن بن هانى، 1997،ديوان ابى نواس، لبنان، مكتبة صيدا: 8
3. الفيروزابادى،مجد الدين، 1995، القاموس المحيط، بيروت: مطبعة لبنان: 397/1
4. الجوهرى، اسماعيل بن عباد، 1990، الصحاح، بيروت: 391/2
5. ابن منظور، محمد بن مكرم، 1995، مصر، مكتبة الاسكندرية: 17/3

46 المصدر نفسه: 91
47 المصدر نفسه: 97